

استاذ جامعي تركي: الوحدة امر ديني و الحياة فرضته علينا



قال الاستاذ الجامعي التركي "الدكتور محمت اوقرون" إن كل شخص يعيش في هذه الجغرافيا يجب أن يدعم السلام بإنصاف وشرف كشرط للحياة المشتركة وألا يبتعد أبدًا عن هذه القضية. على الرغم من أن موضوع الوحدة هو أمر ديني، إلا أنه أسلوب حياة فرضته علينا الحياة نفسها. بمعنى آخر، حتى لو لم تكن متدينًا جدًّا، فإن كل إنسان ذو عقل وضمير سليم يفهم كم هو إنساني أن تعيش في سلام وطمأنينة، بالطبع سلام عادل ومشرف، وأن تكون لديك حياة مليئة بالاستقلال السياسي والاقتصادي ومع ذلك، لدينا مشاكلنا الجغرافية الخاصة.

وفي مقاله خلال المؤتمر الافتراضي الدولي الـ 37 للوحدة الاسلامية، وجّه "الدكتور محمت اوقرون" شكره وتقديره للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلاميه على توجيه دعوة له بالمشاركة في هذا المؤتمر الذي يقام تحت شعار "التعاون الاسلامي من اجل بلوره القيم المشتركة والحديث حول محور الحرية الفكرية الدينية وقبول الاجتهاد المذهبي ومواجهه تيار التكفير و التطرف".

واضاف الاكاديمي التركي انه ومن هذا المنطلق فإن مسألة الوحدة لها موضوعية وهناك قضية أخرى يمكن أن نطلق عليها أخلاق الوحدة أو جماليات الوحدة والتي يمكن أن نسميها الأخلاقيات التي يجب المناورة

بها في هذه القضية. هذا ليس عمل فردي. وهذا الاجتهاد ليس اجتهادا فرديا كي تتمكن دولة ومؤسسة أن تقوم به بمفردها وينبغي الترحيب به على مختلف المستويات وعندما نقول مستويات مختلفة، فإننا نعني أن جميع الأديان والثقافات والاحزاب السياسية التي تعيش في الجغرافيا الإسلامية، يجب أن تتوصل إلى توافق في الآراء بشأن موضوع الوحدة، على الأقل في القواسم المشتركة الصغيرة.

واردف قائلا في الواقع، ليس المسلمون وحدهم هم الذين يحتاجون إلى الوحدة الإسلامية، لأننا نرى أن المشاكل التي تحدث في آسيا الوسطى تؤثر على غير المسلمين أيضاً. يتسبب آلاف المسلمين الذين يغادرون بلادهم بسبب بعض الاضطرابات في آسيا الوسطى في أزمة هجرة ولجوء للغرب. وهذا الموضوع مهم للغاية يجب دعمه على نطاق عالمي من قبل غير المسلمين الذين لديهم حسن نية وضمير حي أو الذين لا يعيقون هذا العمل من خلال أعمالهم.

وبين الدكتور محمت اوقرون ان أهم العقبات التي نواجهها تأتي من أنفسنا. يجب أن نرى هذه الأشياء بعين الاعتبار. لذلك، إذا أردنا لمشروع الوحدة أن يصبح واقعاً، علينا أن نواجه الحقائق وأن نتحلى بالشجاعة للتعبير عنها بمعنى آخر، يجب على كل مذهب أن يتخذ خطوات لترويض التجاوزات داخله ومنع الضرر. وأهم طريقة لتحقيق ذلك تأتي من الحلول العلمية واللاهوتية والفلسفية والتاريخية.

وقال ايضا لذلك، لا يكفي بالضرورة أن يكون لديك معرفة تاريخية صحيحة، بل إن المعرفة الكلامية والدينية ضرورية. ولهذا السبب، نحن بحاجة إلى منظور عميق يؤكد على فائدة وحدة الإسلام فيما يتعلق بالمذاهب، ويعطي أهمية لمكانة القرآن ويأخذ في الاعتبار معرفة الإنسان وإنسانيته. إذا كانت الوحدة حقاً مشروعاً واقعياً. يضاف إلى هذا أن بين جيراننا الذين يعيشون بجوارنا هناك أفراد غير مسلمين، وعلى المسلمين أن يعتبروا هذه العناصر غير المسلمة عنصراً اجتماعياً في مشروع الوحدة دون النظر إلى موقعهم الميداني ويجب معرفتهم من ناحية المعتقدات والحريات الدينية الخاصة بهم، وكلما تمددت رقعة الوحدة سيكون له تأثير مضاعف ويتوسع ويصل إلى أسس صحيحة..

وفي الختام قال الدكتور محمت اوقرون نحن نعقد الاجتماع السابع والثلاثين للوحدة، ولكن هذا ليس المشروع الأول الذي نقوم به، فقد كانت الدول الإسلامية وعلمائها في العصور الوسطى يدركون الأضرار الناجمة عن الفرقة والانقسام ويعتبرون الوحدة من واجبات الإسلام، كانوا يبحثون عن طرق للقضاء على الخلافات والانقسامات والعداوة بين المذاهب. الأمر لا يتعلق بالقضاء على المذاهب وبعيد عن الواقع ولا يمكنك حتى التفكير بهذا الأمر. عندما تفكر في هدف مستحيل فلن تحققه وسيبقى مشروع الوحدة صعب المنال. وهنا، ما نراه كمشكلة ليس المذاهب بل التعصب المذهبي ومن المهم جداً أن يتقبل كل منا مذهب الآخر بشرف ولا يحاول كل منا تغيير آراء الآخر، لأنني إذا اعتقدت أن الطرف الآخر لديه نوايا خفية، فلا أستطيع أن أقدم كل أفكاري وأجري حواراً سليماً، وهو هدف القرآن.